تفسير ابن كثير

يخبر تعالى نبيه صلى ا عليه وسلّم بأن هؤلاء المنافيقين ليسوا أهلا للاستغفار وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم وقد قيل إن السبعين إنما ذكرت حسما لمادة الاستغفار لهم لأن العرب في أساليب كلامها تذكر السبعين في مبالغة كلامها ولا تريد التحديد بها ولا أن يكون ما زاد عليها بخلافها وقيل بل لها مفهوم كما روى العوفي عن ابن عباس أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [لما نزلت هذه الاية أسمع ربي قد رخص لي فيهم فو ا لأستغفرن لهم أكثر من سبعين مرة لعل ا أن يغفر لهم] فقال ا من شدة غضبه عليهم : { سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم } الاية وقال الشعبي لما ثقل عبد ا بن أبي انطلق ابنه إلى النبي صلى ا عليه وسلّم فقال : إن أبي قد احتضر فأحب أن تشهده وتصلي عليه فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم : [ما اسمك ؟] قال : الحباب بن عبد ا قال : [بل أنت عبد ا بن عبد ا إن الحباب اسم شيطان] فانطلق معه حتى شهده وألبسه قميصه وهو عرق وصلى عليه فقيل له : أتصلي عليه وهو منافق ؟ فقال : [إن ا قال { إن تستغفر لهم سبعين مرة } ولأستغفرن لهم سبعين و سبعين وسبعين] وكذا روي عن عروة بن الزبير ومجاهد بن جبير وقتادة بن دعامة ورواه ابن جرير بأسانيده